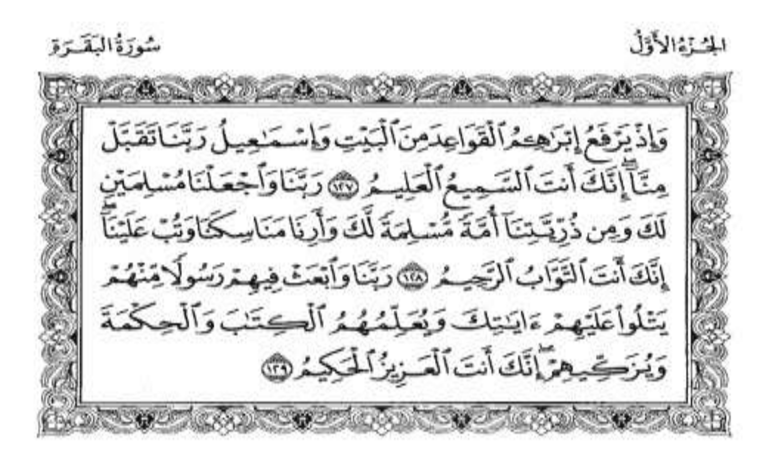
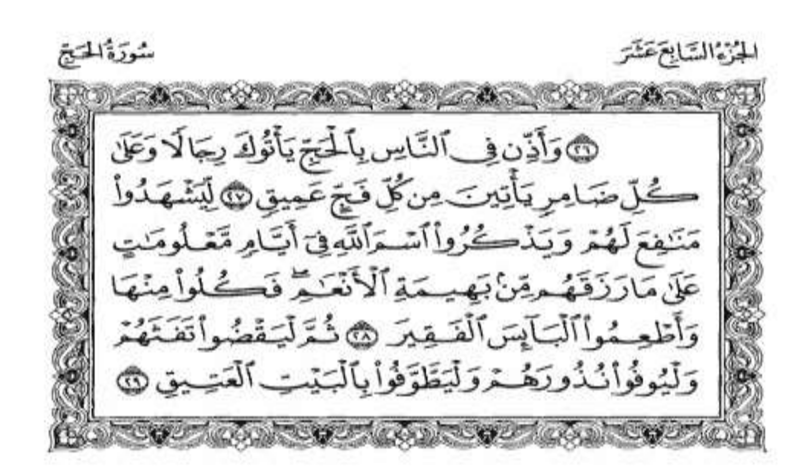






الجزء الأول — سورة البقرة

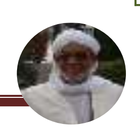
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾



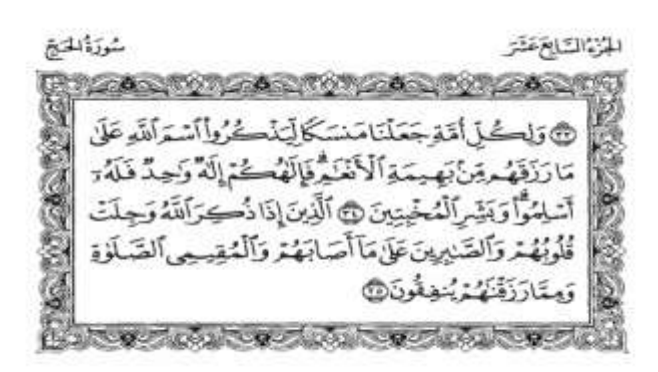
الجزء السابع عشر — سورة الحج

﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟
مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا
وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ
وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾

قال عليه الصّلاة والسّلام:**"...خذوا عنّي مناسككم..."** رواه البيهقي.



بسم الله الرحمن الرحيم



الجزء السابع عشر — سورة الحج

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (34) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (35)





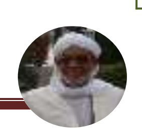
الله

أكبر- الله أكبر-الله أكبر {سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ} [الزخرف:13-14] اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ " آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ[1]."





[1]- تزاد عند الرجوع .



الحج بين العج والثج[1]

توطئة:

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام أمنا ومثابة وقياما للنّاس،والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد مَن أقام شعائر الحجّ وأرسخ المشاعر على أحسن قسطاس، وَفق قواعد أبيه الخليل عليه السّلام والتي كانت هي الأساس.

ضيوفَ الرّحمان ووفدَ العرفان، سفراءَ الجزائر في أطهر مكان لفترة من الزّمان، السّلام عليكم ورحمة الله.

وبعد:

ها هو ذا موسم الحجّ أضحى مِنّا قاب قوسين وبدأ العَدُّ التّنازليّ لأيّام التّدابير الإداريّة والإجراءات الصحيّة والتّحضير الماديّ ، لكن في مقابل ذلك ينشط البحث عن خبرة السّابقين استخلاصا لعُصارة تجارِبهم، وهو سلوك سائغ لتنظيم أيّ جولة سياحيّة أو تجاريّة ؛ فما بالك إذا تَعلّق الأمرُ بالرّحلة الرّبانيّة، التي يَنْدُر أن تُتَاح للمرء في غير –تراخٍ– ألا وهي الرّحلة إلى البقاع المقدّسة.

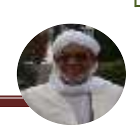
شعورا من مدرسة الإخلاص (الجلفة) بجدوى الإسهام في إرشاد الحاجّ قبل الإقلاع، ها هي ذي تضع بيْن يديْه دليلا بسيطا يستمدّ فحواه من المذهب(بوجه عام)، جَلْبًا للتّأهب ودَرْءا للتّهيّب.

لكنّ هذا الرّكن الرّكين لم يكن فيه حظّ كبير للاجتهاد ما دام مَحْفوفا بنصّ معصوم على صاحبه أفضل الصّلاة والسّلام، أعلاه عزيمة "خذوا عنّي مناسككم" وأدناه رخصة "افعل ولا حرج".وهنا يتجلّى التّيسير في رجحانيّة الرّخصة على العزيمة سَنَدًا ومَتْنًا،تَسْتَلْهِمُهَا من المقارنة بيْن مقام الإمام البيهقي راوي الحديث الأوّل وبين مقام الشّيخيْن راويّي الحديث الثّاني–رضي الله عن أهل الرّواية والدّراية أجمعين – .

وهذه الحاصرة لا ينْفَكُّ عنها وَضْعُ أيّ أحد، لا سيما وأنّ عدد الأركان لا يَتجاوز أصابعَ اليَدِ الواحدة.والواجبات وإن كانت أكثر إلاّ أنّها تُجْبَر حالة العجز أو النّسيان أو الجهل، وتُتَدارك مهما فات الزّمان أو بعُد المكان.

ولا يراودنا إلاّ أن يكون هذا السِّفر عوْنًا على اجتياز رحلة هامّة بشئ من المُتعة والإلمام والثّقة بالنّفس ، ضمانا للإحراز على درجة *متفوّقة* : صحّة وقبولا.

-[1]العجّ: رفع الصوت بالتّلبيّة ، والثجّ: إسالة دم الهدايا.



الاستعداد القبلي والقلبي:

عادة ما يكون قاصد البيت الحرام قد حضّر لوازم السَّفر لباسا ودواءً ومأكولا –خاصّا–. وليْته يكون قد راعى التّخفيف في ذلك.وعليه أيضا أن يستحضر:

أولا:شُكر المنعِم الذي منَّ عليه بإدراج اسمه في قائمة ضيوفه هذه السّنة، واختيارِه بين الآلاف من مواطني بلده؛ ما فضَلَهم حسَبا وجاهًا، ولا بَزَّهم عِلما و مالا، ولا فاتهم حنينا واشتياقا، اللّهم إلاّ بتلبية أبيه الخليل –عليه السّلام– في عالم الأرواح ، تلبية ترجمتها القرعة أو المجاملة – اليوم–في عالم الأشباح.

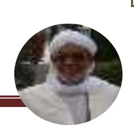
ثانيا:ذِكر نعمة التّوفيق بالتّوجّه صوْب بيت الله الحرام وإن كانت المساجد كلّها لله، إلاّ أنّ البُون شاسع تتلمّسه في الفرق بين مقام سيّدنا إبراهيم –عليه السّلام– مَن رفع القواعد ، ومقام سيدنا محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– مَن أعاد الحجر الأسود إلى أصله بوحي من السّماء، وبين مقام سواهما من غير المعصومين ممّن ساهموا في تصميم أو تشييد مسجد في المدينة أو الرّيف، وَفق رغبة من جمعيّة الحيّ أو رخصة من المجموعات المحليّة، و تتحسّسه في التّفاوت الجليّ بين فضل الصّلاة جوار الكعبة – داخل المسجد الحرام– والصّلاة في المسجد الكائن بقُربك. فشتّان بين جزاء يعد بآحاد العشرات وأجر معامله بالآلاف. لعمري إنّها للبركة في أبهى حُللها والسّعادة في أرقى معانيها.

ثالثا:العزم على التّغيير نحو الأحسن بعد العودة من ركن ماحٍ للآثام ومُطهّر من الأدران ومُؤهِّل لجنّة الرّضوان.وهذا يتطلّب التّخلّص من ربقة الدّيون والودائع والتّبعات، والتماس الصّفح من كلّ ذي حقّ حتّى يظهر الأثر الإيجابي على السّلوك كيْلا يكون المرء كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا، وحذار أن تنس ما عليك أن توصي به لتُدوّنه في وثيقة ممضاة ومشهود عليها .

رابعا:الصّبر **تحليّا** بآداب السَّفر ومُلازمة الصّلوات بالحرمين، والمحافظة على الأوراد من تلاوة وتسبيح وصلاة على الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– ولتكن خادما لا مخدوما، طائعا لا مُطاعا، مبادرا للخير، سبّاقا للبَذل. ولاتغرّك معرفتُك أو فتوَّتك أو مركزك الاجتماعيّ.والصّبر **تخليّا** بقمع شحّ النّفس والتّغاضي عن هفوات وسخط بعض الرّفقة وبالبعد عن الرّفث والفسوق والجدال.[1]

فبقدر تحمل مقتضيات الصُّحبة ومتطلّبات المرافقة تَتضاعف الحسنات.

[1]- **الرّفث :** ما يريده الرجل من المرأة ، **الفسوق :**انتهاك أحد المحظورات أو الاستخفاف بأحد الواجبات، **الجدال :**الاختلاف المؤدي إلى السِباب .

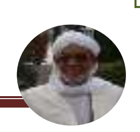






ملحوظة : أخذت جميع الصور والأبعاد من الشبكة العنكبوتية.

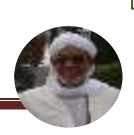
خامسا: حِفظ وُدِّ كلِّ ذي فضل عليك بصورة مبداة أو خفيّة؛ ومن الوفاء أن تُبلِّغ وصاياهم ورغباتهم متوخيّا نفحات الإجابة ومظِنّات القَبول ، وأن تدعو للأحياء بالمعيشة السّارة والخاتمة الحسنة، وللأموات بالرّحمة والغفران، وللوطن بدوام العافية وإصلاح الرّاعي والرّعيّة .



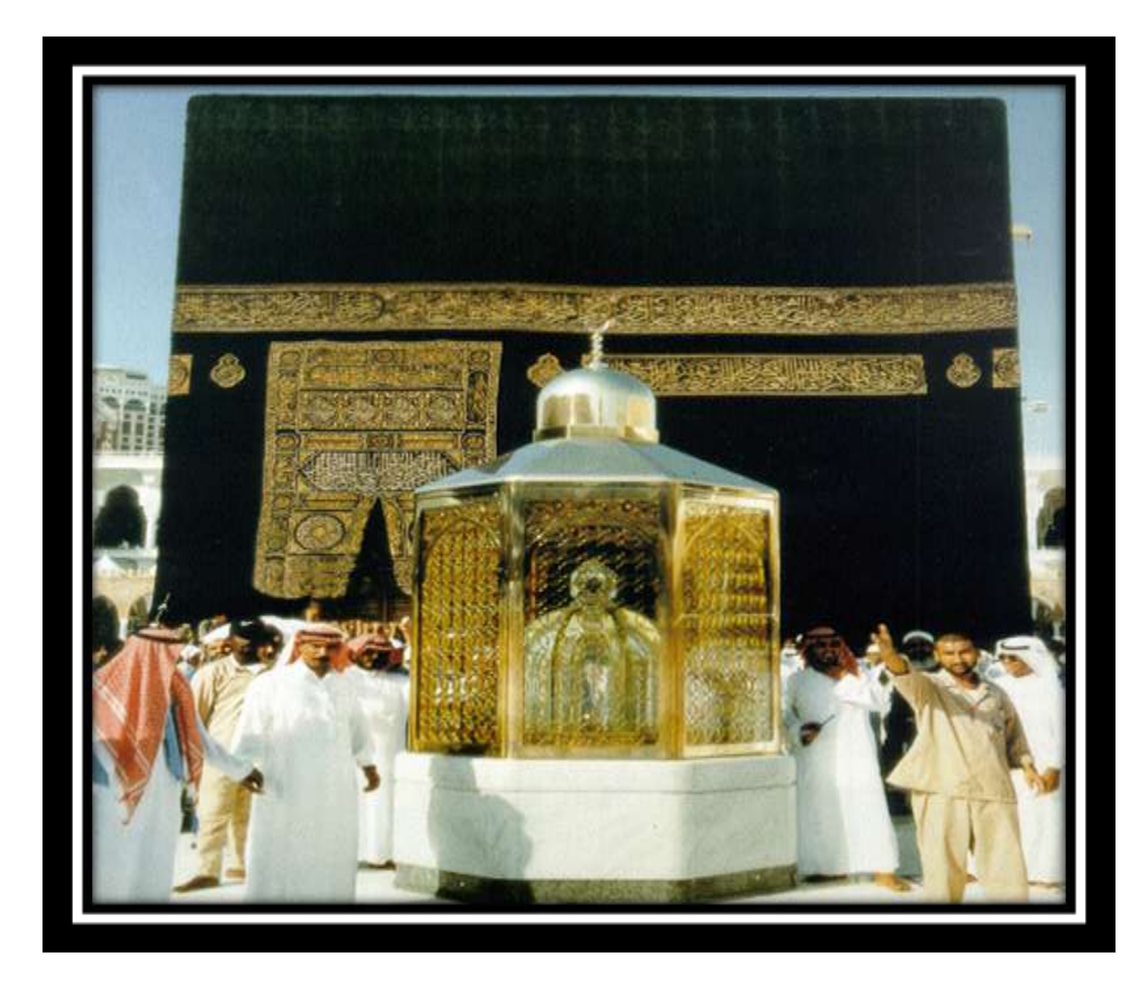
قال صلّى الله عليه وسلّم:

« لاَ تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ »

مضمون وصيّته -صلّى الله عليه وسلّم- لسيّدنا عمربن الخطاب -رضي الله عنه- **عقّب عليها الفاروق بقوله:"كَلِمَةٌ مَا يَسُرُّنِى أَنَّ لِى بِهَا الدُّنْيَا"** .(سنن أبي داود)




الدعاء بين الركن اليماني
والحجر الأسود
رَبَّنَاءَ آتِنَا
فِي الدُّنيا حَسَنَةً
وَفي الأَخِرَةِ حَسَنَةً
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ



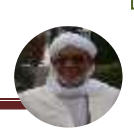
مخطط المواقيت المكانية

أبعاد المسافات عن مكة المكرمة بالكيلومترات

ذو الحليفة (أبار علي)	٤٣٧
الجحفة (رابغ)	٢٠٤
قرن المنازل	٩٤
يلملم	٩٤
ذات عرق	٩٨
جدة	٧٣
الطائف	٨٨
الجعرانة	١٦
التنعيم	٦
الحديبية	١٥
ثنية جبل المقطع	١٤
أضاة لبن	١٢
من جهة عرفات	٢٤

مخطط مواقيت الإحرام وبداخلها منطقة الحرم مع الطرق المؤدية لهما

وقَّت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة "ذا الحليفة"، ولأهل الشّام "الجحفة" ، ولأهل نجد "قرن المنازل"، ولأهل اليمن "يلملم"، فهُنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ من غير أَهْلِهنّ لمن كان يريد الحجّ والعمرة ، فمن كان دونهنّ فمَهِلُّه من أهله ، وكذاك حتّى أهل مكّة يهلّون منها . رواه البخاري ومسلم .



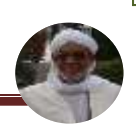






يُنسب إلى السّلطان علي دينار(1856 - 1916م)آخر سلاطين الفور من السُّلالة الكيراويّة في دارفور بالسودان.، حَفْرُ "أبيار علي" (ميقات أهل المدينة للإحرام للحجّ و العمرة جوار المدينة المنوّرة)، كما ينسب إليه تجديد مسجد ذي الحليفة وكسوة الكعبة مدّة عشرين عاما.

(من موقع : http://www.wikipedia.org)



خذوا عنّي مناسككم[1]:

فُرض الحجّ السّنة التّاسعة من الهجرة ، أدّاه الصّحابة تحت إمارة سيّدنا أبي بكر وسيّدنا علي –رضي الله عنهما–، وفي السّنة العاشرة اجتمع خلق كثير لمرافقة رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– في هذه الحجّة[2].

انطلق الرّكب من المدينة المنوّرة بعد ظهر السّبت الخامس والعشرين من ذي القعدة، وبات بذي الحليفة قرب مكّة ،وبعد صلاة الصّبح نبّأهم الحبيب صلى الله عليه وسلم:أنْ" **أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ :عُمْرَةٌ[3] فِي حَجَّةٍ "رواه الإمام البخاري.**

بعد أن تهيّؤا للإحرام صلّوا الظّهر وقد شرعوا في التّقصير مذ عصر أمس ثمّ دفع صلّى الله عليه وسلّم ناقته القصواء وحوْله نساؤه وصحابتُه رضي الله عنهم ، فأهَلّوا ولبّوا.

في يوم الأحد الرّابع من ذي الحجّة صلّوا الصّبح – قرب مكّة– ثمّ دفعوا نحو المسجد الحرام وكان دعاؤه:

"**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ زِدْ هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وبِرّاً وَزِدْ مَنْ حَجَّهُ أَوِ اعْتَمَرَهُ تَكْرِيمًا وَتَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَبِرًّا**" رواه الإمام البيهقي، ثمّ دخلوا المسجد الحرام واستلم نبيّ الله الحجر الأسود فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثمّ صلّى خلف المقام ركعتين فقرأ فيهما بـ "قل يأيّها الكافرون" و "قل هو الله أحد" .

استلم الحجر(ثانيا) وخرج إلى الصّفا مرورا بزمزم فإذا نظر إلى البيت كبّر ثمّ قال: " **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، له الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شئ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وعدَه وصدَق وعده وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ.**" رواه مسلم وغيره.

نزل فرمل في الوادي، و مشى حتّى رقى المروة فنظر إلى البيت، وقال ما قال على الصّفا، وفي سابع شوط عند المروة خطب النّاس:"**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً** ". إلى أن قال: "**دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة.**"رواه الإمامان أحمد والبيهقي.

1-اختصار حجته عليه الصلاة والسلام اعتمادا على كتب الحديث و السير و التاريخ.
2-حجة الإسلام أو الوداع.
3-هي العمرة الرابعة بعد الحُديبيّة سنة ستّ ، والقَضِيّة سنة سبع ، والجِعِرَّانة سنة ثمان. زاد المعاد

تمتّع بالعمرة كلُّ من لم يسق الهدي معه، إلّا السّيدة عائشة أصابتها الحيضة قبل طواف القدوم فأمرها النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– أن تواصل، وحقّق لها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم فيما بعد أُمنيّتَها بالعمرة مِن "التّنْعيم" حتّى تكون منفصلة عن العمرة المقترنة بالحجّ.

اتّجه الجمعُ إلى الأَبْطَح –شرقَ مكّة– فأقاموا بها من الأحد الرّابع من ذي الحجّة إلى الخميس(يوم التّروية)، دون أن يعودوا للكعبة.

وفي ضحاه أمر رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– المتمتّعين أن يُهِلّوا بالحجّ فتوجّه الجميع إلى منى، فصلّوا بها قصرا (لا جمعا).

في ضحى الجمعة ضُربت له قبّة بنمرةٍ في طريقه إلى عَرَفة، وعند الزّوال خطب في حشد ضخم ناهز أربعا وعشرين ومئة ألف على ناقته القصواء خطبته المشهورة[1].

ومن دعائه بعرفة : " **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شئ قَدِيرٌ**"[2].

صلّى الظّهر والعصر قصرا وجمعا، ولحظتَها أُنزل عليه قوله تعالى:"**اليوم أكملت لكم دينكم**..."[3].ثم واصل وقوفَه إلى غروب الشّمس، ودفع نحو المزدلفة وفيها جمع بين المغرب والعشاء (قصرا وجمعَ تأخير)، و في السَّحر قدَّم صلّى الله عليه وسلّم طائفة من أهله إلى منى.

صلّى الصّبح بالمزدلفة ثم سار نحو المشعر الحرام ، فدعا ثمّ واصل قبل طلوع الشّمس مخالِفا المشركين الذين كانوا لا يفيضون من المشعر الحرام إلا بعد طلوع الشّمس ويقولون: "**أَشْرِق ثُبَيْر**"[4]،كما خالفهم في دفْعهم قبل غروب الشّمس في عرفة، وعندما دخل بطْن مُحَسِّر (بداية منى) أمرهم أن يجمعوا حصى الخَذفِ من أجل الرّمي، ثمّ أتى جمرة العقبة (الكبرى) –بعد أن قطع التّلبية– فرماها بسبع حصيات.

أتى المنحر فنحر ثلاثا وستين بَدَنة ، وسلّم سبعا وعشرين لسيّدنا عليّ بن أبي طالب وقال: "**مِنىً كلّها مَنْحر**"، ثمّ حلَق و وزّع شعرَه بين صحابته، وجاءه رجل فقال حلَقت قبل أن أنحر، وقال آخر طُفت قبل أن أَحْلِق فقال: "**لا حرج**".

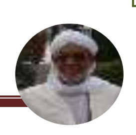
---

[1]- انظر ص 11

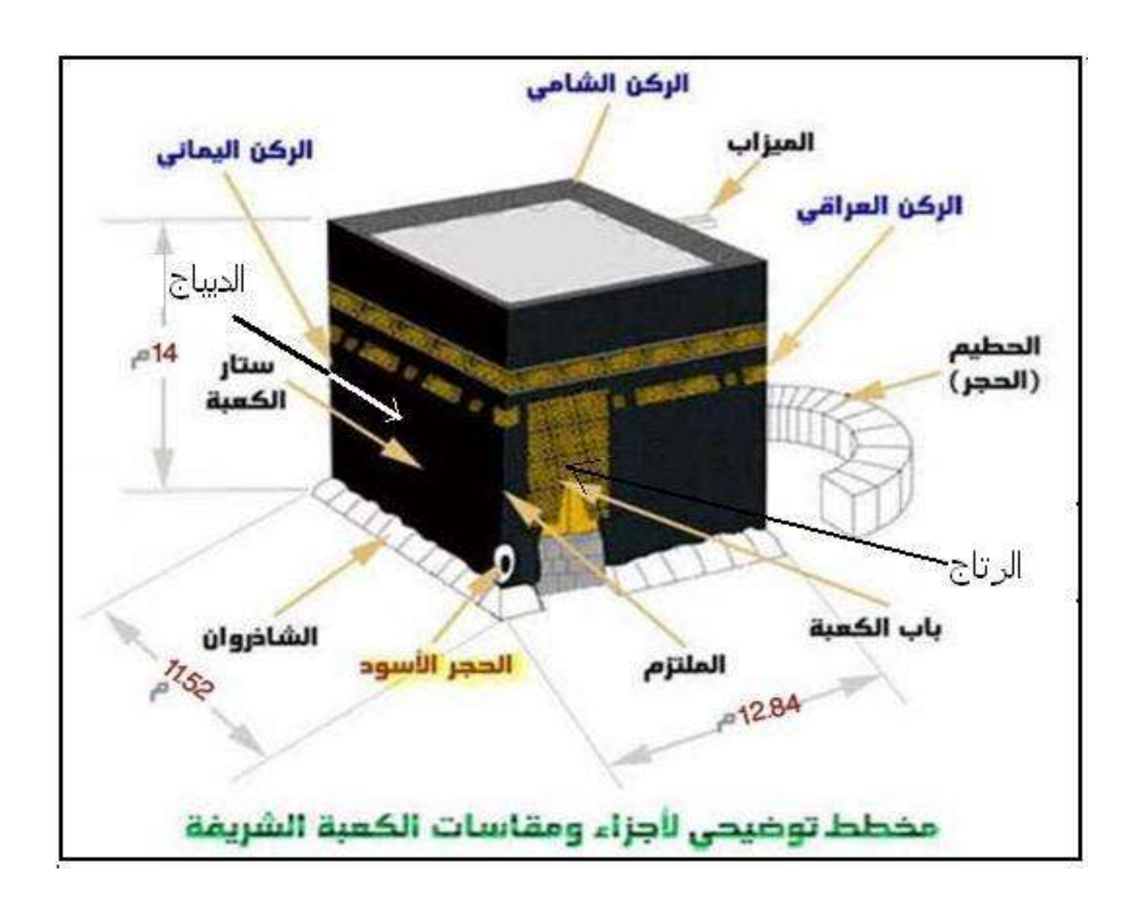
[2]- تم تخريجه سابقا.

[3]- الْمائِدَة: 3.

[4]- رواه البخاري ، ثبير: جبل بين مكة ومنى .






الركن الشامي
الركن اليماني
الميزاب
الركن العراقي
الديباج
14م
ستار
الكعبة
الحطيم
(الحجر)
الرتاج
الشاذروان
باب الكعبة
الحجر الأسود
الملتزم
11.52م
12.84م
مخطط توضيحي لأجزاء ومقاسات الكعبة الشريفة

قبل أن يطوف بالبيت لبس ثيابه وطيبته السيدة عائشة، ثم اتجه إلى الكعبة فطاف ورجع إلى منى زوالا حيث بقي بها ليالي التشريق: ليلة الحادي عشر والثاني عشر وليلة الثالث عشر، يرمي بعد الزوال الجمار الثلاثة (الصغرى ،الوسطى،الكبرى) سبعا لكل واحدة، مكبرا مع كل حصاة يقف داعيا بين الأولى والثانية وبين الثانية والثالثة، وكانت صلاته هذه الأيامَ قصرا .

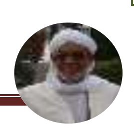
رخّص لابن عبّاس أن يبيت بمكّة من أجل السّقاية ، وللرّماة أن يرموا يوما ويدَعوا يوما ثمّ دفع نحو "الأبْطَح" فبات به ليلة الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة، طاف طواف الوداع وصلّى ثمّ قفل راجعا إلى المدينة المنوّرة.

استغرقت رحلته من المدينة إلى مكّة –ذهابا– زهاء عشرين يوما، و ما لبث أن التحق بالرّفيق الأعلى بعد أسابيع قليلة من العودة.

اللهمّ صلّ عليه و على صحبه و ذرّيّته و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين و سلّم تسليما.

خطبة حجة الوداع

"أيّهاالنّاس اسمعوا منّي أبيّن لكم فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا،أيّها النّاس إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربّكم،كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللّهمّ فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها. إنّ ربا الجاهليّة موضوع،...وإنّ دماء الجاهليّة موضوعة...أيّها النّاس إنّ الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنّه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك ممّا تحقرون من أعمالكم. أيّها النّاس: إنّما النّسيء زيادة في الكفر يضلّ بها الذين كفروا يحلّونه عاما ويحرّمونه عاما ليواطئوا عدة ماحرّم الله، وإنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السّموات و الأرض. وإنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق الله السّموات والأرض منها أربعة حرم ...ألا هل بلغت؟ اللّهمّ اشهد. أيّهاالنّاس: إنّ لنسائكم عليكم حقّا، ولكم عليهنّ حقّ ألاّ يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلّا بإذنكم، و لا يأتين بفاحشة،... وإنّما النّساء عندكم عوان، لايملكن لأنفسهنّ شيئا، أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله، فاتّقوا الله في النّساء و استوصوا بهنّ خيرا، ألا هل بلغت؟ اللّهمّ اشهد. أيّهاالنّاس: إنّما المؤمنون إخوة و لا يحلّ لامرئ مال أخيه إلّا عن طيب نفس منه، ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد، فلاترجعنّ بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلّوا بعده كتاب الله. ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد. أيّها النّاس إنّ ربّكم واحد، وإنّ أباكم واحد،كلّكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربيّ فضل على عجميّ إلّا بالتقوى. ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد، فليبلّغ الشّاهد منكم الغائب. أيّهاالناس: إنّ الله قد قسم لكلّ وارث نصيبه من الميراث، ولاتجوز لوارث وصيّته في أكثر من الثّلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر، من ادّعى إلى غيرأبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولاعدل. و السّلام عليكم "



منارات الحرم المكّي[1]:

بعد التّوسعة يصبح عدد المنارات ثلاث عشرة موزّعة كالتّالي:

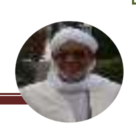


- **اثنتان على باب الملك عبد العزيز.**
- **اثنتان على باب الملك فهد.**
- **اثنتان على باب العمرة.**
- **اثنتان على باب الفتح.**
- **التّاسعة على باب الصّفا.**
- **العاشرة و الحادية عشر على الباب الرّئيس في التّوسعة الجديدة و هو باب الملك عبد الله.**
- **الثّانية عشر في الرّكن الشمالي الشّرقي.**
- **الثّالثة عشر في الرّكن الشمالي الغربي.**

الارتفاع الإجمالي للمنارة حوالي 90 م مقسّمة ما بين القاعدة و الشّرفة الأولى و العصب و الشّرفة الثّانية و الغطاء.



[1]- من الشبكة العنكبوتية (باختصار و تصرف).



مداخل الحرم[1]

النقا
الشمال
باب مراد
المروة
باب المروة
باب المدعى
موضا
باب المحصب
باب عرفة
باب منى
باب قريش
باب المعلاة
باب الحجون
موقف باصات للنقل الداخلي (للعمرة)
المسعى
٤٧٣ متراً تقريبا
القرارة
شارع الشامية
زمزم ودورات مياه للرجال
دورات مياه للرجال
شارع باب السلام
باب الفتح
باب بني شيبة
موضا ودورات مياه
الشامية
موضا ودورات مياه للرجال
مصعد
باب عمر
باب الندوة
باب الشامية
باب القدس
باب المدينة
باب العتيبية
باب السلام
باب النبي
باب العباس
شارع المسعى
القشاشية
الميل الأخضر
منطقة الرمل ٩٩ متراً
باب علي
دورات مياه
باب الكعبة
مقام ابراهيم
الركن العراقي
حجر إسماعيل
زمزم
الركن الشامي
الميزاب
الملتزم
الشاذروان
الركن اليماني
الحجر الأسود
بدء الطواف
المطاف
الميل الأخضر
باب بني هاشم
مصعد
باب دار الأرقم
الصفا
باب العمرة
دورات مياه
شارع الشبيكة
مصعد
شارع المنصور
التوسعة
المسجد
باب الصفا
باب إسماعيل
باب حنين
باب بلال
باب أجياد
مئذنة
باب الملك فهد
باب الملك عبد العزيز
مصعد
مصعد
شارع الملك
دورات مياه
شارع أم القرى
دورات مياه للرجال والنساء
المسفلة
أجياد

يوميّات الشَّعيرَة والمشاعر:

- **يوم الثّامن من ذي الحجّة(التّروية)**:أيّها المتمتّع (هـ)تهيّأ من جديد ، واحرم قائلا :"**لبّيك اللّهمّ حجّا**" عند الدَّفِع من مكّة. أمّا المفرِد والقارن فباقِيان على إحرامهما.

- **يوم التاسع من ذي الحجّة (عرفة)**: تقف بعرفة داعيا متضرّعا ذاكرا مصلّيا على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (في حدود الاستطاعة) بعد أن تكون قد صلّيت الظّهر والعصر قصرا وجمعَ تقديم[1].

- **ليلة العاشر من ذي الحجّة (ليلة العيد)**:تدفع من عرفة بعد أن تكون قد اطمأننت بها للحظة وجيزة (ثوان معدودات) وتتّجه إلى المزدلفة لتصلّي المغرب والعشاء قصرا و جمع تأخير[2]، تتناول عشاءك وتستريح لسويعات، فتسير من المزدلفة إلى منى مرورا بالمشعر الحرام وقد صلّيت الصّبح والتقطت الحصيات .

- **يوم العاشر من ذي الحجّة (النحر)**:وهو يوم الحجّ الأكبر،تتّصل بمخيمك فتضع أمتعتك ثمّ تتوجّه لرمي جمرة[3] العقبة (الكبرى) وترميها بسبع حصيات وهذا من شروق الشّمس إلى غروبها، وبه يحصل التّحلّل الأصغر،ثمّ يتلوه حلّق أو قصّر، أو ثجّ: تطوّعا أو جبرا أو تمتّعا أو قرانا.

- **يومي الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجّة**:تبيت[4] في منى ليلة الحادي عشر والثّاني عشر وترمي الجمرات الثلاث (الصغرى ، الوسطى ، الكبرى) بعد الزوال سبعا لكل جمرة، داعيا بين كل جمرتين فإن أدركك مغرب ليلة الثالث عشر في الجمرة الثانية رجعت إلى المبيت ورميت بعد زوال الغد.

- **طواف الإفاضة** : طف طواف الإفاضة واسْعَ بعده من يوم العاشر فما يليه،وهذا هو التحلل الأكبر ، يسوغ فيه الرفث إلى النساء .

حاوِل تّكرار الطّواف إن أُتيحت لك الفرصة ، أمّا تكرار العمرة فجميل به أن يُخفى خشية الرّياء، ويُستعاضُ عنه بالصّدقة عن نفسك أو غيرك.

- **طواف الوداع** : متى نويت الخروج من مكّة طُفْ طواف الوداع واخرج خروجا عاديا. وهذا لا يمنع أنّك تصلّي بالمسجد بعده، ولنقترح عليك أن تجعل الفاصل الزّماني بين طواف الوداع والإقلاع ثماني ساعات –على الأكثر– كي تقلّص ما أمكن من الوقت في حظّ التّردّد على المسجد.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَيَنْفِرَنَّ أَحَدٌحَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ»رواه مسلم

---

[1]- حوالي الساعة الواحدة زوالا.
[2]- قبل منتصف الليل عادة.
[3]- تستعمل العامة لفظ شياطين والصواب جمرات.
[4]- يحصل المبيت بقدر نصف ليلة على الأقل .

أركان الحجّ وبعض واجباته: أركان الحجّ هي :

1- الإحرام (النّيّة) 2-حضور عرفة (عشيّة اليوم العاشر) 3 - طواف الإفاضة (الزّيارة) 4- السّعي

أولا:الإحرام:

واجباته :

أ-التّهيّؤ:(وهو التّجرّد بالنّسبة للرّجل، وتغطية سائر البدن عدا الوجه والكفّين بالنّسبة للمرأة).

ب- الميقات:- لمن يتّجه مباشرة إلى مكّة يُحرم في الطّائرة أو في مطار جدّة.وميقات المدينة "أبيار علي".

ج- التلبية: "لبّيك اللّهمّ لبّيك،لبّيك لا شريك لك لبّيك،إنّ الحمد و النّعمة لك والملك لا شريك لك"[1].

بعض ممنوعات الإحرام:

أ- لبس المخيط كالعباءة، والمحيط كالعمامة. ب- تقليم الأظفار.

ج-إزالة الشّعر والوسخ. د-التّطيب ومنه الحناء في المذهب.

ويلزم بارتكابها فدية إطعام ستّة مساكين (في أيّ مكان).

هـ- مقدّمات التّقرب من الزّوج (هـ).

ويترتّب عن الوطء أو ما في حكمه قبل الوقوف إبطال الحجّ والمضيُّ فيه والهدي والقضاء وإن واقَعَ بعد الوقوف أهدى فقط.

و- عقد النّكاح (زوجا أو وليّا) .

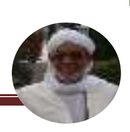
الإحرام من الطائرة أو من مطار جُدة:

عادة ما يقع الإحرام في الطائرة لقاصد البيت عن طريق جدة بإذن من قائد الطائرة وقد لاقى هذا اعتراضا يزعم بأنّ كثرة التردد على الميضأة بالطّائرة قد يسبب ضررا بها. ويُفَنِّده أنّ الإحرام لا يحتاج إلى وضوء بل هو نيّة فحسب؛ وهي لا تكلّف الإنسان أيّ تحرّك، إذ تمكن تأدية الوضوء والصّلاة قبل اعتلاء الطّائرة. ومن لم يتأهّب قبلا تدارَكه بمطار جُدة حيث هي ميقات لأهلها.

قال صلّى الله عليه وسلّم:" فمن كان دونهنّ فمَهِلُّه من أهله و كذاك حتّى أهل مكّة يُهِلّون منها".

---

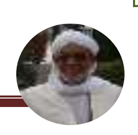
[1] - رواه مسلم







ويُتَرجّح الإحرام بجُدة عند أصحاب الرّحلات الواقعة في الأسبوع الأخير من ذي القعدة، فقد تنصّ المذكّرة على الذّهاب إلى جُدّة، ثمّ ما تَلْبَث أن تتّجه إلى المدينة وتوقع الحاجَّ في حرج فقد يرتكب محظورا يلزم منه فدية كاللّباس، أو محظورا يفسد الحجّ كالقرْب من النّساء.



وبخصوص فسخ الإحرام الذي قد يرتكبه قلّة من العوام حين تغيير الاتّجاه من "جُدّة" إلى المدينة فلا يصحّ إلا عند ابن حزم.[1] وهذه مندوحة لمن اعتقد إمكانيّة استئناف الإحرام لاسيما إذا قارب زوجه،أمّا من يرى بأن الإحرام بجدّة تجاوز للميقات يترتّب عليه دم فأولى به أن يوجّه الحكم إلى السّلطة المستقبلة أو الموفدة كي يتعاونا على إقامة مطار مؤقّت بـ "رابغ".

إدخال إحرام على إحرام:

الأصل فصل الحجّ عن العمرة ويسمىّ صاحب الحج **مفرِدا** ، ومقدِّم العمرة يسمّى متمتّعا وعليه دم ، ويصحّ أن يدمج الإحرامين - معا – ويسمّى **قارنا**، أعماله أعمال الحجّ وعليه دم[2] .

كما يصحّ أن يلحق نيّة الحجّ بنيّة العمرة قبل إتمامها ويسمّى **مردفا** وحكمه حكم القارن، أمّا العكس فسائغ عند مذهب أهل الأثر، وهذا التّعدد النّوعي في الأنساك ليس اختلافا بل هو سعة وتيسير يستجيب لأحوال كل حاجّ، فمن اعتمر مثلا في رمضان من سنة الحجّ ناسبَه أن **يفرد** ومن أعطي من الوقت أقلّ من أسبوع، لاقَ به **القران** ومن قدم مكّة مبكّرا واتاه **التمتّع** وهكذا.

الإحرام عن غير المُمَيِّز:

يحرِم الوليّ — قرب الحرم– عن الصّبيّ والمجنون بعد تجريدهما، إذا كان المجنون مرجو الإفاقة أُجّل لما قبيل فجر العيد عسى أن يفيق وإلاّ أحرم عنه بخلاف المغمى عليه فيُتْرك.

أمّا الصّبيّ المميّز[3] والسّفيه فيقلّدان وليّهما، قولا وفعلا ولا تُغني حَجّتُهما عن حجّة الإسلام.

دخول مكّة بغير إحرام:

يجوز عند الشّافعيّة[4] دخول مكّة بغير إحرام لمن لا يريد النّسك، وقَيّد المالكيّة الجواز بمن عادته التّردّد بين مكّة و بين من بقُربها من البلدان كجُدّة –مثلا–.

ثانيا : حضور عرفة

واجباته: أ_الوقوف قبيْل المغرب ب– الطّمأنينة لِلَحظة بعيْد المغرب ج– المبيت بمزدلفة(ولولسويعات).

يُلحظ: 1– تعلّق يوم عرفة بليلتين: ليلة التّاسع (ليلة عرفة). وليلة العاشر (حيث الوقوف سائغ حتّى فجرها).

2–من واصل إتمام الصّلاة في عرفة يوم التّروية فقد استصحب الأصل.

1- المحلى .
2- تعبيرا عن الهدي
3- وصل سن الدراسة .
4- فقه السنة، 691/1.

ثالثا، رابعا: الطواف، السعي

ومن واجباتهما: أ) ركعتا الطّواف ب)الوصل بينهما ج)تقصير المتمتّع أو طواف القدوم[1] لغيره.

طواف الحائض: تخوُّفا من الطّواف - على غير طهارة- تلجأ البعض إلى تأجيل العادة الشّهريّة ولو مِن غير استشارة طبيبة،وخير لهنّ أن يلجأن إلى المذهب الحنفي القائل بالطّواف والهدي حالة الضرورة[2].

واجبات أيّام النحر[3] والتشريق[4]:

أ- رمي جمرة العقبة (الكبرى بسبع حَصَيات يوم العيد)وبه التّحلّل الأصغر، لا تبقى إلا مقاربة النّساء.

أَ- رمي الجمار (الصغرى، الوسطى،الكبرى) بعد زوال اليومين الثّاني عشر والثّالث عشر .

ب- التّقصير للنّساء، والحلق أو التّقصير للرّجال.

ج- مبيت ليلتي الحادي عشر والثّاني عشر بمنى .

ويشرع في التّكبير من ظهر يوم النحر إلى فجر اليوم الرّابع ولفظه:"الله أكبر-ثلاثا فقط- أو الله أكبر -مرتين-لاإله إلا الله،الله أكبر-مرتين-ولله الحمد"[5].

الهدي والفدية:

الهدي شاة فأعلى تذبح في الحرم تطوعا أو لجبر واجب أو لشكر عن تمتّع أو قران، وحكمها حكم الأضحيّة سِنّا وسَلامة من العيوب ووقتها يبدأ من الإهلال بالحجّ ولم يرخّص في تقديمها عن الإهلال إلابعض الشّافعيّة. أمّا الفدية: فمن خصالها إطعام ستّة مساكين (ستّ فطرات)في أيّ مكان وتَلزم بارتكاب محظور من محظورات الإحرام (الخمسة الأُول) وتتّحد في وقوع الممنوعات دُفعة واحدة ويستفيد منها من وَضْع المِنطقة ومَسْك الإزار ولَبس التُّبّان في لحظة واحدة—مثلا- .

العمرة:سنّة مؤكّدة — مرّة في العمر- وأوْجبها أبو حنيفة . وتجوز في جميع السّنة إلاّ أيّام الحجّ (للحاج) وأفضَلُها في رمضان. واختُلِف في تَكرارها لنفس العام. وصفتها أن يُحْرِم المعتمر فيطوف ويسعى ويتحلّل بالحلْق أو التّقصير[6].

---

[1] الاضطباع : تعرية الضّبع (الكتف) في الأشواط الثلاث من القدوم.
[2] - شرح زاد المستقنع.
[3] - وهي: 10-11-12 من ذي الحجة (الأيام المعلومات) تفسير القرطبي، الحج: 28
[4] -وهي: 11-12-13 من ذي الحجة (المعدودات) ، تفسير القرطبي ، البقرة:203.
[5] - القوانين الفقهية .
[6] - القوانين الفقهية

استنابة الغير[1]:

الحجّ عن الميت الموصي جائز في المذهب؛ بخلاف الحج عن المعضوب (**العاجز** بَدَنيّا لا ماليًّا عجزا بيِّنا) فلم يرخَّص له إلاّ في المذهب الشّافعيّ إن كان الوكيل غير صَرورة (من لم يحجّ قبْلا).

- التّوكيل في الرّمي عن القادر يترتّب عنه دم (هدي) بخلاف العاجز فلا عليه.

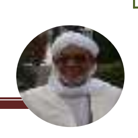
وصفة رمي الوكيل أن يبدأ بنفسه: سبعا، ثمّ عن موكله:سبعا لكلّ جمرة.

- النّاسي من الرّمي ولو حصاة واحدة عليه دم في المذهب، أمّا خارجه فرتّبوا نصف فطرة لكلّ حصاة منسيّة إن لم يتجاوز ثلاثا، وإلاّ فعليه دم.





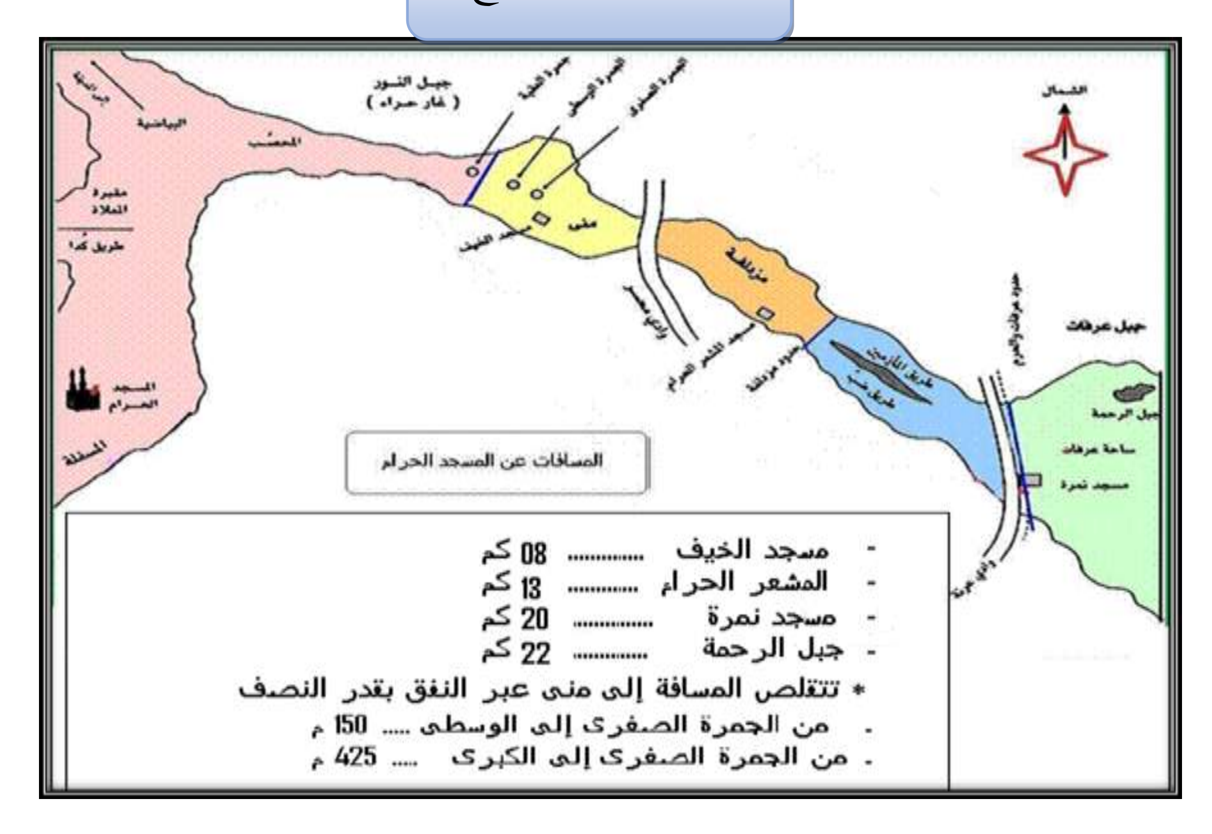
[1]- راجع الموسوعة الفقهية الكويتية.

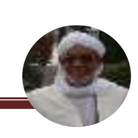


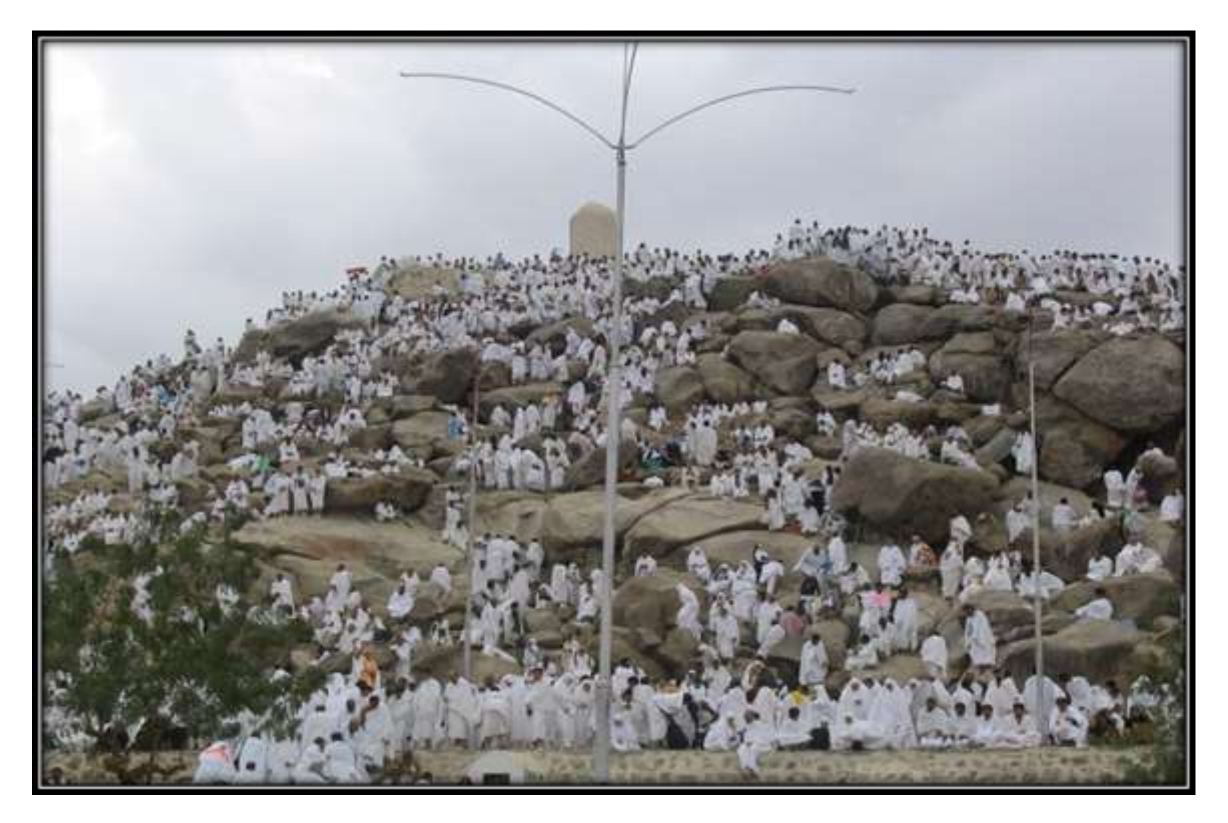


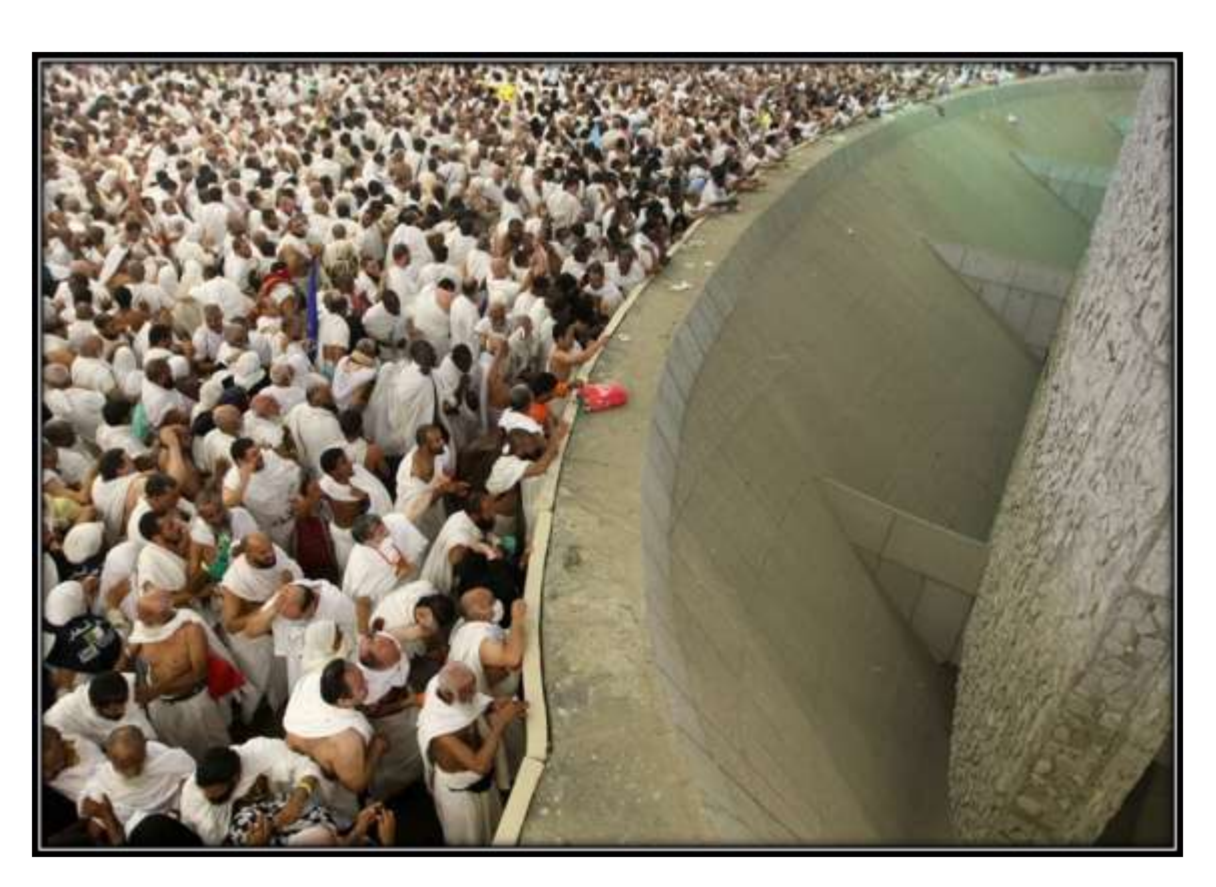
ملحوظة: تُزار – عادة – قبل التّروية

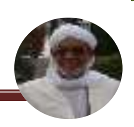












"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "

نحو طيبة:

مدينة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم

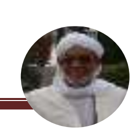
المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي

مخطط مواقع الخدمات
بالمسجد النبوي

أرقام مخارج
ساحات المسجد النبوي

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال :"إنّ الإيمان ليَأرِز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جُحرها" أخرجه الإمام مسلم . (ليأرز) لينضّم أهله ويجتمعون . (جحرها) مسكنها الذي تأمن فيه.

قال أبو هريرة –رضي الله عنه– قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: "أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي النّاس كما ينفي الكير خبث الحديد" أخرجه مسلم .

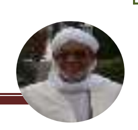


مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم



مخطط المسجد النّبوي





عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا" أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ[1].

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم ، قَالَ : "اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا لِمَكَّةَ وَأَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا لَنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا وَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ ."

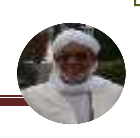
عن ابن عمر –رضي الله عنهما– قال : قال رسول الله –صلّى الله عليه و سلّم–: "من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإنّي أشفع لمن يموت بها". رواه الإمام الترمذي

قال صلّى الله عليه وسلّم:يامعاذ "إنّك عسى أن لا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بمسجدي هذا وقبري...إِنَّ أَوْلَى النَّاس بِي الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا» رواه الإمام أحمد.

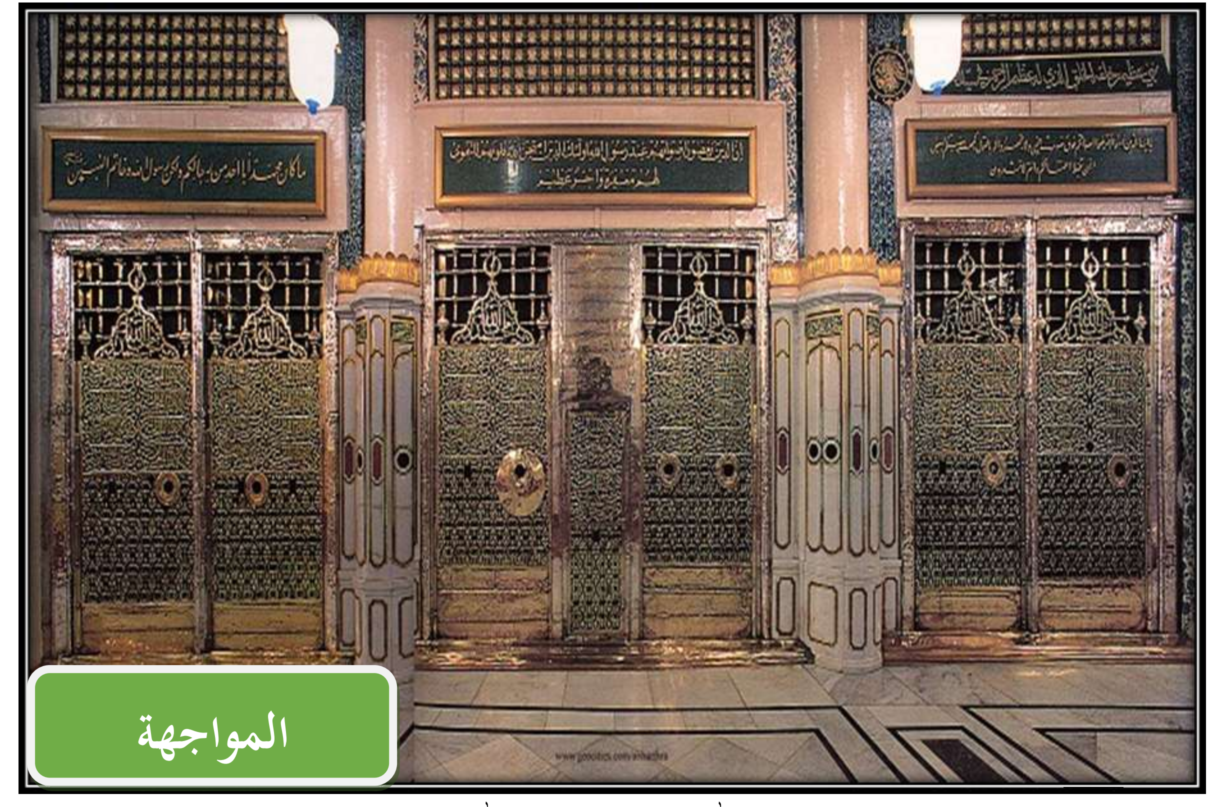


عن أبي هريرة عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال:"ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على حوضي"

[1] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي



تَتّجِه نحو المواجَهة المشرّفة حيث قبره صلى الله عليه وسلّم وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما



-روى الدارقطني بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما:قال رسول الله :(من زار قبري وجبت له شفاعتي)

-أنّ الإمام مالك يقول للخليفة المنصور لما حجّ وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلّم وسأل مالكا قائلا: "يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له الإمام مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى؟ بل استقبله واستشفع به فيشفّعه الله"

يا خير من دُفنت بالقاع أعظمه   فطاب من طيبهنّ القاع والأَكَمُ

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه   فيه العفاف وفيه الجود والكرمُ

بيتان جادت بهما قريحة أعرابي فيما يرويه العتبيّ حيث قال : كنت جالساً عند قبر النبيّ فجاء أعرابيّ فقال : السّلام عليك يا رسول الله ! سمعت الله يقول:" وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً "وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربّي.ثمّ انصرف الأعرابيّ، فحملتني عيني فنمت فرأيت النّبي في النّوم فقال :يا عتبيّ اِلحق الأعرابيّ فبشّره أنّ الله قد غفر له[1].

[1]- تفسير الثعالبي الآية 64 سورة النساء

الــمـزارات

1-تخرج من باب جبريل -عليه السّلام- نحو مقبرة البقيع



عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول: "(في رواية أبي بكر) السّلام على أهل الدّيار (وفي رواية زهير) السّلام عليكم أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين وإنّا إن شاء الله للاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية "[1]

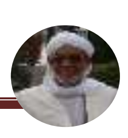
2- جبل أحد[2]:



عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "إنّ أُحُدا جبل يحبّنا ونحبّه".[1]

---

[1] ـصحيح مسلم
[2] شمال المسجد النبوي بحوالي05 كلم





3–مسجد ذي القبلتين[2]



[1] - صحيح مسلم
[2] غرب المسجد النبوي بحوالي 05 كلم

قيل بأنّ الرّسول الأكرم صلّى في بني سلمة عند هذا المكان الظّهر : ركعتين صوْب المسجد الأقصى وركعتين صوب المسجد الحرام امتثالا لقوله تعالى : " قد نرى تقلّب وجهك في السّماء فلنوليّنّك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام " [البقرة 144]

قال سعيد بن المسيّب رضي الله عنه: صُرِفت القبلة قبل بدر بشهرين

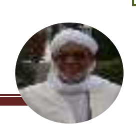
4–مسجد قُباء[1]

مسجد قباء

عن أسيد بن ظهير الأنصاري قال النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال : "الصّلاة في مسجد قُباء كعمرة"[2]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلّى الله عليه وسلّم– كَانَ يَأْتِى قُبَاءً يَعْنِي كُلَّ سَبْتٍ كَانَ يَأْتِيهِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا. قَالَ ابْنُ دِينَارٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ[3]

[1] جنوب المسجد النبوي بحوالي 05 كلم
[2] سنن الترمذي
[3] صحيح مسلم



(... لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ...) سورة البقرة 197 / 198

توجيهات

أيّها الحاجّ (ة) ! :

1- خفّف عليك زادك ما استطعت (لباس، أكل، دواء...) ولا تجلب أيّ هديّة من الحرمين إلا ماء زمزم أو تمرات من عجوة المدينة، فقد تجد في بلدك ما هو أخفض ثمنا وأخفّ حملا.

2- تدرّب على لبس الإزار وجرب النّعلين في منزلك .

3- اشتر شريحة وسجّل عليها أرقام بعض رفقتك، وصاحب معك بطاقة العناوين (عمارة، فندق، مخيّم)ولا تنس زمرتك الدّمويّة.

4- تحاش الزّحمة على الأبواب (مصعد ، مسجد) وفي الطّرقات و أثناء الطّواف والسّعي والرّمي وفي الرّوضة، وفور خروجك من أيّ باب التفت 180° تعرّفا على رقمه وعنوانه حتّى لا تتيه عقب الرّجعة.

5- حاول أن تواصل ما بين الصّبح والضّحى تأدية للورد الصّباحي ، وبين العصر والمغرب تأدية للورد المسائي ، واقدم ساعة قبل ذلك.

6- بعد صلاة المغرب خذ عشاء خفيفا، وصل في أقرب صف إلى فندقك مؤتمّا بإمام الحرم حتّى تتمكّن سريعا من الالتحاق بمضجعك.

7- احم نفسك من المطر وضربات الشّمس باقتناء مظلّة.

8- استعمل المراهم أو الزّيوت في الأماكن الحسّاسة، فقد تتعطّل في سيرك إن كنت بَدينا.

9- ضع نعلك في كيس تعلّقه أو تضعه في حزام فهو لا يحرجك في الطّواف أو الصّلاة.

10- اكتف من كتاب الأدعية بما هو مقتبس من القرآن أو الحديث، والقلب الحاضر هو اللّسان الحقيقيّ للدّعاء.

11- توقّف عن الطواف لحظة الإقامة للصّلاة لا الجنازة، ثمّ واصل من موقعك فإذا انتقض الوضوء تطهّر واستأنف الطّواف من أوّله كما هو المذهب، أمّا من بنى على الشّوط الأخير والذي وقع فيه النّاقض فذلك سائغ عند الشّافعيّة فقط.[1]

---

[1]- الفقه على المذاهب الأربعة 1/ 505.

12- إيّاك أن يخطَف بصرَك أو يُسيل لعابَك برجُ السّاعة فيشغلك عن عبادة النّظر إلى الكعبة المشرّفة.

13- ضع في حقيبتك و أنت ماش إلى المشاعر ما يلي : وسادة وغطاءً ولباسا خفيفا، و كاظمة ماء وسجّادة و أدوات الحلاقة ، و زادك الغذائيّ المحلّي كالسّويق و البَسيسة...الخ .

14- لا تبدل عملة بعملة أخرى إلا يدا بيد ؛ لأنّ تأخير إحداهما عن الأخرى صرف والصرف لا يصح إلاّ مقابضة.

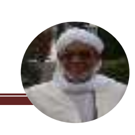
وعوض هذه المبادلة (البيع) اجنح إلى القرض مع تحديد أجل الاقتضاء، وعندئذ إمّا أن تسلّم له المبلغ من نفس العملة، أو تعطيه عوضها من العملة المحليّة بقيمته يوم القضاء.

15- لاتستعجل في شراء الهدي عن طريق الوصل البنكي ، فقد تجده بعينه في السّوق بثمن أقلّ أو تحتاج المبلغ لغرض أجدى وأولى .

16- لا تستعمل الأوراق إلا بعد التّمييز بينها فقد تلتبس عليك ورقة ريال واحد بورقة عشر ريالات وإليك بعض العيّنات[1]:

 ريال واحـد (01)[1]	 خمسة ريالات (05)
 عشرة ريالات (10)	 عشرون ريالا (20)
 خمسون ريالا (50)	 مئة ريال (100)

[1] الرّيال الواحد حوالي ثلاثة آلاف سنتيم (30 دج وفق الصرف الراهن لموسم 1434هـ)



أيّتها الحاجة !:

1- تحاشي التّبرّج:ما أمكن لباسا وحليّا...

2 - تحاشي الرّمل : طوافا وسعيا .

3- تحاشي رفع الصوت:دعاء وتلبية.

4- تحاشي الزّحمة في مواقع الاختلاط .

5- اصحبي معك محرما وإن كانت تغني الرّفقة الآمنة (بعثة، وكالة...) في المذهب .

6- استأذني– استحبابا – زوجك في الحجّة المفروضة .

7- راعي التّخفيف في تقصير الشّعر .

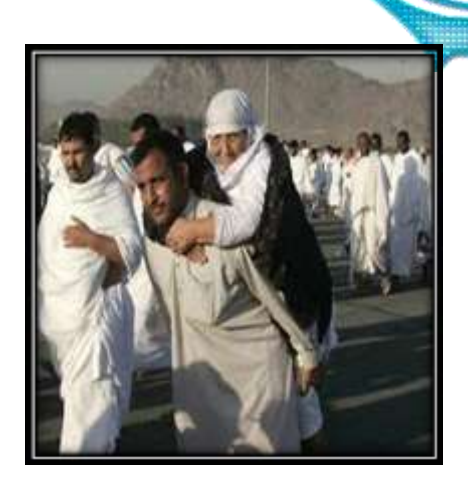
8- إن تسلّمت أختك جواز الحجّ (المفروض) وكانت معتدّة بسبب وفاة زوجها واصلت إحدادها ورحلتها[1] .





وبالوالدين إحسانا





-[1]أنظر كتاب أحكام القران لابن العربي سورة البقرة الآية (234)، و المغني لابن قدامة المقدسي.

في سبيل " عناية أشمل " بضيوف الرحمان

إنّ النّاظر بعين الإمعان لمجهودات الأوساط المكلفة بسير دواليب " الحج " –عندنا– لا يستعجل – البتّة – في الاستخفاف بها لا سيما إذا كانت خاضعة لخصوصيّات كلّ موسم وما فيه من تغيّرات تطرأ على نضج الخبرة وحُنكة التّأطير وتحكّم القيادة تماما كما أنّ التّقويم المنصف قد يتحفّظ حيال استياء بعض الحجّاج من تباين بين وعد معسول وإنجاز مبذول ، على حدّ ما يتصوّره ذووه .

وسعيا للرّفع من مستوى هذه الخدمة المتميّزة لا بأس أن يبدي المرء وجهة نظر ضميمة إلى بنك الآراء التّي يرغب أصحابها من ذوي الحلّ والعَقْد في مواصلة تحسين الأداء إرضاء لله عز وجل وإراحة للحاجّ.

المقاربة المطروحة

وتتجلّى مقوّماتها في :

1) التّسجيل الأوّلي:

ضمانا لمشاركة جادّة ومحدودة : كمّا وكيفا يطلب مِن كلّ راغب في النّسك تحرير صكّ بمليون سنتيم – مثلا – ينال بمقتضاه بطاقة اقتراع ، تتعدّد بتعدّد مواسم الانخراط . وإذا بلغت خمْس بطاقات ولم يُسعفه الحظّ في تحقيق أمله أُدرج – فورا – في قائمة الانتظار للعام المقبل مع طرح التّسبيق – لاحقا – من السّعر الكلّيّ.

2) التّحسيس:

بناء على التّلازم بين الإقدام على الأمر والإلمام بحكم الشّرع فيه نجد أنّ الحجّ لا ينفكّ عن ذلك . فجدير به أن تخصّص له تربّصات مغلقة وأيّام دراسيّة وندوات إنْ على صعيد التّأطير إرشادا وإدارة وحماية وأمنا ... أو على مستوى الجمهور الحاجّ، وذلك على غرار ما يجري به العمل في بعض البلدان الإسلامية. والجزائر لا تَعدِم هذه التّجربة سواء في بعض القوافل المتّجهة للبقاع المقدّسة – الحرمين – أو في الخرجات التي تسيّرها المنظّمة الكشفيّة عبر الأقطار الشّقيقة أو الصّديقة . وحسْبُنا التّجربةِ الميزابيّة ، والتي لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الصّدد.

3) تنويع الاختيارات :

أ) في مدّة المكث بالبقاع المقدّسة: إذ يكفي أحدَهم الأسبوعان – على الأكثر – ولايكتفي الآخر بأربعة أسابيع.

ب) في نوع الإقامة: فقد يرغب أحدُهم في الأناقة وكراء لدى الفنادق ذات الأنجم ، ويرضى الآخر البساطة ولا عليه أن يكون النّزل غير مصنّف.

ج) في سعة الغرفة: قد يشترط أحدهم الاستئثار بالغرفة مع زوجه أو رفيقه فقط ، في حين أن الآخر لا يتضايق بالعدد المفرط.

د) في مجاورة الحرم: هناك من يرغب في الأماكن اللاّصقة بالحرم والبعض الآخر يتسلّى بكثرة الخطى إن تجاوزت أكثر من كيلومتر.

وبديهي أن يتلاءم الاختيار وسعرَه الموافق له – غلاء ورخصا – استنادا لقوله عزوجل" لينفق ذو سعة من سعته "

إنّ دافع هذه المقاربة هو الغيرة على عرض السّلطة الوصيّة وسمعة تشكيلاتها. فبقدر ما تتفرّغ إلى الإشراف المحكم والمراقبة الدّقيقة والتّقويم المتواصل وتُفسح المجال لهيئات ولائيّة مؤهّلة ، بقدر ما يزيد ذلك في حظّ التّمكين من القيام بما تتطلّبه رعاية هذا الرّكن الرّكين قياما يسعد الخادم والمخدوم .

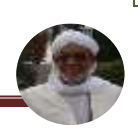
فحسب الوصاية أن تكون عقلا مدبّرا وحكَما حَاسماعازما ، ليس طرفا شريكا يحلو للبعض أن يهدّده بالمقاضاة نهاية كلّ موسم.

ومن الرّهانات التي تهوّن من هذا التّحدّي أن تعوّل الدّولة المضيفة مدعومة بشقيقاتها الموفدة على إنشاء مطارات حديثة في بعض المواقيت المكانيّة ، وفي طليعتها ميقات " رابغ ".









الخاتمة

إنّ هذا العرض يتوخّى– ما استطاع– المنهج الرّسالي المبنيّ على التّيسير والرّفق والتّبسيط وهي – لعمري– مبادئ تسري على جميع التّكاليف ومنها العبادات. فالصلاة–مثلا– قد تصحّ بمجرّد الإيماء وبلا طهارة عند الضّرورة التي تغيب بحضورها معظم الفروض بَلْهَ السّننَ والمستحبات.

والصّيام لا يجب على فاقد القدرة: صحيّا أو معاوضة ماليّة ولا تسأل عن ساكنة الأقطار شبه القطبيّة الذين يعيشون تفاوتا بيّنا بين شطري اليوم (اللّيل والنّهار) يسوّغ لهم استحقاق هذه الرّخصة.

وإلاّ تحوّل التّكليف إلى كُلْفة مُضنِية ، بيد أنّ الحرج مرفوع في ديننا والحمد لله، فالنّسك إذا حال دون إتمامها الإحصار تحلّل صاحبها بالهدي ، استرشادا بعمرة الحديبيّة عام 6 هجري ،وهي العمرة الأولى من المدينة المنورة بالنّسبة إلى رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– ، وكذا التمتّع والقران ليتجلّى فيهما منطق التّيسير والاختصار ، وليس الأمر بمعهود قبل حجّة الوداع .

فعلى الحاجّ أن يعِيَ أنّه في رحلة ربّانية قليلة الأركان ، محدودة الواجبات ، فلا يلتفت إلى قضايا الخلافات الفرعيّة ، فقد يحسم أمرَها عند العودة إلى بلده ،كما لايهتمّ بحكّ الجلد وقفل الإزار وخياطة النّعل، فشغله أن يعيش في هذه الجولة المقدّسة بأداء تسُوده السّكينة وتطبعه التّوبة ،ويحرّكه الإيمان، علاوة على الاهتمام بالصّحة والنّوم والأكل خدمة لهذه القُربة التي طالما تعلّقت بها رغبته ، وارتبط بها أمله واشتاقت لها نفسه .

فطوبى لك أيّها الحاجّ بوسام الموسم الذي نتمنّى أن يكون شاهدا لك لا عليك ، ولا تنسنا من دعائك عند نفحات القبول ومظِّنات الاستجابة ،وأن تُسَلّم على الرّحمة المهداة والنّعمة المسداة –صلّى الله عليه وسلّم– .

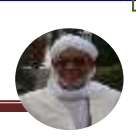
وليكن قصدك مأجورا ،وسعيك مشكورا وحجّك مبرورا ، وعدت إلينا فرِحا مسرورا .

وصلّ اللّهمّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد وآله، كما صلّيت وسلّمت وباركت على سيّدنا إبراهيم إنّك حميد مجيد. والسّلام عليكم ورحمة الله.

الجلفة يوم الخميس 20 ذو القعدة1434

الموافق ل: 26 سبتمبر 2013

أبو محمّد الجـــابري سـالـت



فهرس الكتاب